صفحات من التاريخ.. عدن والكابتن هينس

نجمي عبدالمجيد

يرتبط التاريخ البريطاني في عدن بشخصية الكابتن هينس الذي حكم هذه المدينة من عام 1839م حتى عام 1854م، والذي عين كمعتمد سياسي لعدن من قبل رئاسة شركة الهند الشرقية، وهو يعد من الناحية التاريخية والسياسية بداية الاتصال مع الحكم البريطاني لعدن.

لقد كان الاهتمام البريطاني بعدن يعود إلى فترات سابقة لهذا الزمان، ففي تاريخ 31 ديسمبر عام 1600م وقعت الملكة اليزابيت الأولى وثيقة إنشاء شركة الهند الشرقية البريطانية، وكان الهدف من ذلك هو مد النفوذ البريطاني التجاري على كل شبه القارة الهندية، وكذلك من اجل الوصول إلى بلاد الشرق، في حقب تصاعدت فيها الصراعات الدولية على الممرات البحرية بين فرنسا وإيطاليا وهولندا وغيرها من دول التنافس البحري مما دفع بفرنسا إلى إنشاء شركة الهند الشرقية الفرنسية في عام 1664م .

كانت اول سفينة بريطانية تصل إلى عدن هي صعود في عام 1609م بقيادة الكابتن شاربي من قبل شركة الهند الشرقية، وثاني سفينة بريطانية جاءت إلى عدن في عام 1618م بقيادة شلينج، وأسم السفينة آن رويال، وهدف هذه البعثة إنشاء وكالة تابعة لشركة الهند الشرقية البريطانية في عدن.

أما الاتصال الفرنسي بسواحل البحر الأحمر وخاصة ميناء عدن، كانت بدايته في عام 1709م عندما جاءت بعثة فرنسية تحت قيادة دي ميرفيل على ظهر السفينتين كيريز، وديلجينت التابعتين لشركة سانت مالو، والتي جاءت إلى عدن وقابلها حاكم المدينة، وبعثة أخرى وصلت إلى منطقة البحر الأحمر عام 1711م برئاسة دي لا لا ند.

شكل طريق البحر الأحمر نقطة ارتكاز هامة في الإستراتيجية البريطانية، وكان التركيز على عدن هو الاتجاه الرئيس في تلك السياسة نظرا لموقع عدن الممتاز والخطير اقتصادياً وعسكرياً في منتصف المسافة بين بومباي والسويس، هذا إضافة الى تميز خليج عدن بالهدوء والذي يساعد على استقبال السفن العديدة وتأمينها بشكل كامل في عمليات نقل البضائع طول أشهر العام.

وقد تم اختيار حكومة الهند البريطانية للضابط البريطاني هينس ليقوم بعملية مسح جغرافي للساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، ويكون التركيز تحديداً على ميناء عدن والجزر القريبة منه بهدف استكشاف الطرق الصالحة للملاحة البحرية وبالذات بعد ازدياد أحجام السفن وتوسع خطوط الحركة التجارية، كما قامت بدراسة أعماق البحر ورسم خرائط هامة، وتم تحديد المواقع ومراكز الأعمال المهمة باللغة العربية واللغة الإنجليزية، وتلك الجهود هي من مهد للسيطرة البريطانية على عدن والمناطق المحيطة بها، كما نبه هذا العمل حكام الهند البريطاني إلى مدى الأهمية والمصالح المتعددة التي سوف تعمل على خدمة الأغراض البريطانية.

لم تكن عدن في السياسة البريطانية مجرد ممر بحري . تجاري، بل أهميتها العظمى تكمن في موقعها كقاعدة عسكرية للعمليات البحرية، لكونها تتحكم بمدخل البحر الأحمر، وذلك يجعل منها نقطة توسع في جنوب الجزيرة العربية وبلاد الصومال وشرق إفريقيا، ويمكن تحديد هذه الأهمية في النقاط التالية:

1. ميناء عدن له موقع هام جغرافيا يشرف على مدخل البحر الأحمر.
2. كان هذا الميناء في تلك الحقبة يربط بين طرق المواصلات البحرية بين الهند وبريطانيا .
3. لميناء عدن مقدرة تستوعب حركة الملاحة البريطانية وهي في تحركها من عدن الى الهند والعكس.
4. صلاحية عدن كقاعدة عسكرية هامة تكون نقطة انطلاق نحو التوسع والسيطرة على بقية المنطقة.
5. سعت بريطانيا لجعل عدن مركزاً عسكرياً لوقف توسع محمد لقمان باشا والي مصر، في منطقة جنوب البحر الأحمر.
6. اتخاذها كقوة عسكرية ضاربة لمنع توسع أي قوة أخرى من الدخول إلى المنطقة .

كتب الكابتن هينس في عام 1839م عن عدن قائلاً: (إن الإمكانيات الكبيرة لعدن في إنماء التجارة وتنشيطها، والتي لا يتمتع بمثلها ميناء آخر في شبه الجزيرة العربية، واحتمالات بزوغ شمسها لابد من ان تسبب بسرعة في التقليل من أهمية المخا وموانئ البحر الأحمر الأخرى).

وصل الكابتن هينس إلى عدن بتاريخ 24 أكتوبر 1838م وكان معه مهندس عسكري متخصص بدراسة الحصون في عدن والقلاع وكذلك أجرى عملية مسح لعمق المياه في الميناء لمعرفة مدى سماح السفن البحرية في الرسو فيه.

يقول الكاتب فتحي ابو طالب في كتابه (الصراع الدولي على عدن والدور المصري) الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 2012م: (كانت حكومة بومباي قد جهزت حملة كبيرة مجهزة بسفن ضخمة وقوات كثيرة ومدافع ذات عيارات شديدة قذائفها لها مدى بعيد في ذلك الوقت وضعت حكومة بومباي في اعتبارها الاحتمالات المحيطة بعدن وذلك في حالة قيام السلطان محسن سلطان لحج العبدلي بتجميع وطلب العون من القبائل المحيطة والقريبة خاصة السلطان الفضلي وتحسباً لان القوات المصرية المتواجدة في تهامة في ذلك الوقت قد تسارع إلى مد يد العون الى السلطان محسن ورجاله وتقوم بمؤازرته والدفاع معه جنباً إلى جنب بما يعزز القدرات الدفاعية للعدنيين وتحسباً لذلك لم تغفل حكومة بومباي في أن تتضمن الحملة بالإضافة إلى السفن المحملة بالجنود والمدفعية سفناً أخرى ذات قاع عميق لتخزين الفحم والمؤن وكذلك سفن قوية التجهيز لتقف كاحتياطي للقوات الغازية إن لزم الأمر وكانت تعليمات حكومة مومباي الصريحة لقوات الغزو البرية التي كان يقودها الميجور توماس بيلي أن يضع قائد هذه القوات نفسه تحت رئاسة السلطة السياسية التي يقوم بها الكابتن هينس كما أكدت الحكومة على ان يتم تعزيز المواقع الدفاعية في عدن لإمكان التصدي لأي أخطار أو معالجات تؤثر على سلامة القوات المحتلة.

وظهرت القوات الغازية بالقرب من عدن وكان هينس على إحدى سفن القيادة وتحركت السفن فترة حول ميناء عدن وأمام الأماكن المأهولة بالسكان حتى يمكن للأهالي رؤيتها والتأكد من ضخامتها وقوتها وأطلقت إحدى السفن طلقتين من مدافعها الضخمة فسقطت بالقرب من بئر الشيخ أحمد الذي يغذي عدن بالمياه، وسقطت الطلقة الأخرى على مسافة بضع مئات من الأمتار من مكان الطلقة الأولى وكان هينس يهدف من وراء ذلك إرهاب الأهالي وإشعارهم بفاعلية ومقدرة الأسلحة البريطانية وبطبيعة الحال رغم انه لم تحدث خسائر في الأرواح عند انفجار هذه القذائف الا ان انفجارها وسهولة وصولها الى هذا المكان البعيد نسبياً قد سببا بعض الهلع والذعر عند بعض الأهالي وزاد خوفهم مما قد تسببه الحرب التي لا قبل لهم بها.

وكان الهجوم العاصف للقوات البريطانية على عدن بعد ان سارع الكابتن هينس بتقديم الإنذار النهائي لسلطان لحج وعدن ويتوعده بالاستيلاء على عدن وضمها للحكومة البريطانية بعد ان وصلت اليه تعزيزات مقاتلة لا قبل بالعدنيين واللحجين بها وما ستلحقه من دمار شديد ومصرع المئات من الأهالي، وان الاستيلاء على عدن يتم بالسرعة غير المتوقعة قبل غروب الشمس لنفس اليوم الذي تسلم فيه السلطان وتضمن انذار هينس تهديداً مبطناً بالوعود انه في حالة ما اذا وافق السلطان على التنازل عن عدن وأرسل إليه ثلاثة من زعماء العبادلة كرهائن وتدليلا على حسن النية على تحويل عدن الى الملكية البريطانية فسوف يسمح للسلطان ولزعماء القبائل التابعة له بالانسحاب بأسلحتهم وأمتعتهم الشخصية من المدينة مع وعده بمعاملة أهالي عدن بكل إحترام. وكان هذا الإنذار في اليوم السادس عشر من يناير عام 1839م).

بعد ضم عدن للتاج البريطاني عقد الكابتن هينس عدة معاهدات مع شيوخ وسلاطين المناطق المحيطة بعدن حتى يضمن سلامة الحدود، ونذكر من هذه المعاهدات:

1. معاهدة صداقة بين العبادلة والإنجليز موقعة من قبل الوكيل وصهر السلطات محسن 2 فبراير 1839م.
2. إتفاقية بين السلطان محسن وأولاده والإنجليز ممثلاً بوكيله المعتمد بتاريخ 4 فبراير 1839م.
3. تعهد بين السلطان محسن فضل وأولاده السلطان احمد بن محسن فضل علي، وعبدالله وفضل، مع القبطان هينس الممثل السياسي في عدن، وتم التصديق على هذا التعهد من قبل المحترم الحاكم العام لحكومة الهند في 24 أكتوبر 1839م.
4. معاهدة بين السلطان محسن فضل وورثته وخلفائه وقبائل العزيبة والسلامي خلال زيارتهم لعدن يوم السبت الموافق 27 من شهر ذي الحجة الحرام عام 1255هـ. 1843م وقد وقعت مع الكابتن هينس في 11 فبراير من نفس العام.
5. وقع سلطان لحج هذا التعهد في العشرين من شهر فبراير 1844م وقبيل تجديد الحكومة البريطانية موافقتها على رفع المخصص الشهري الذي أوقف صرفه بسبب خرق السلطان ويقدر ذلك المخصص 541 ريالا، وقد تم التوقيع من قبل السلطان محسن فضل وهينس قبطان في سلاح البحرية الهندية والوكيل السياسي في عدن، وحررت في 20 فبراير 1844م .

هذه المعاهدات كانت من الأسس التي اعتمد عليها الكابتن هينس في ضمان حماية عدن من أي هجوم عليها.

يوضح الضابط البريطاني هارولدف يعقوب في كتابة (ملوك شبه الجزيرة العربية) الصادر عام 1923م في الفصل الذي عنوانه : (حكم هينس في عدن) عدة جوانب في تلك الحقبة من تاريخ هذه المدينة، مثل عدد سكان عدن والذي كان عددهم عام 1839م حوالي حوالي 600، تم أرتفع في شهر سبتمبر من العام إلى 2855 معظمهم من الذكور اما عدد النساء من ذلك المجموع وصل الى 537 إمراة، عدا الجنود وفي عام 1842م وصل عدد سكان عدن الى 25،000 وهذا دليل على توسع الأمن في ظل الحكم البريطاني.

من الخدمات الجديدة التي ادخلها الكابتن هينس الى عدن، البريد عام 1839م وعين احد مساعدي هينس وآخر هو الطبيب المدني يعمل رئيساً، وكانت عمليات الإرسال للبريد والاستقبال عبر البحر، وعندما توسعت الأعمال والمراسلات وعدد السكان في عدن، تم وضع مكتب بريد عدن تحت إشراف المدير العام لدوائر البريد في الهند وكان ذلك في عام 1857م.

اول مقر للبريد كان في عدن ويعود تاريخ تأسيسه الى عام 1839م، وبعد ذلك نقل الى منطقة التواهي، وكانت الرسائل تنقل بواسطة الجمال مع ساعي البريد يرافقه احد الكتبة، ولكن بعد تأسيس خط البريد المرسل الى الخارج، امر الكابتن هينس ببناء مقر للبريد في التواهي وهو عبارة عن بناية من الطين والنورة، ويرجع ذلك الى عام 1845م.

ومن الدراسات الميدانية التي قام بها الكابتن هينس في عدن ، تحديد عدد ومواقع آبار المياه الصالحة للشرب ، وقد قدر عددها بحوالي 300 بئر موزعة ما بين أودية الخساف والطويلة والعيدروس ومنها محفورة في صخور الجبال الصلبة التي يصل عمقها إلى 60 و 125 قدماً.

ويقول المهندس علوي عبدالله المحضار في كتابه (إمدادات مياه الشرب في عدن البدايات والتطور 1839 - 1965م) الصادر عن جامعة عدن عام 2010م : (كتب الكابتن ار فوستر . الذي زار عدن في مارس 1839م لوضع خطة للدفاع عن المدينة وتحصينها في أوراق نشرت في محاضر جمعية بومباي الجغرافية في مايو 1839م : «أن تموينات المياه في عدن واحد من أكثر الأشياء المثيرة للاهتمام بالنسبة للمكان حيث توجد المياه فقط في وادي مدينة عدن وقريبة من أسفل المنحدرات والشقوق الجبلية وفي الوادي هناك أكثر من مئة بئر معظمها متهدم ومطمور وبعضها يمتد إلى أعماق كبيرة وتنتج مياها غزيرة صالحة للشرب. وخلال إقامتي هناك كانت جميع القوات العسكرية والساكنين تتمون فقط من أربع من هذه الآبار وبالرغم من هذا السحب الكبير فإن مياه هذه الآبار انخفض عدة بوصات فقط على مدى سبعة أسابيع».

وفي ديسمبر 1842م أرسلت إلى عدن لجنة خاصة لتقييم الوضع في المستوطنة الجديدة وتأمين المياه للحامية البريطانية والمدينة والسفن البحرية ، وقد اعتقدت اللجنة إن عدن لن تعاني من شحة المياه حيث قدرت عدد الآبار الصالحة للشرب عام 1843م بـ 107 أبار منها 27 بئراً في وادي الخساف لا يستخدم منها سوى 7 آبار وأن آبارها لن تجف ويمكن زيادة كمية المياه بتصفية عدد اكبر من الآبار.

وقد أكدت اللجنة بهذا الاعتقاد، ما توصل إليه الكابتن هينس حول احتياجات عدن للمياه حيث كتب في 12 ديسمبر 1842م : حتى مع زيادة نفقات المياه الناتجة عن الزيادة السريعة للسكان فإنه لن يكون هناك نقص أو احتياج حيث إن بعض الآبار التي يهبط فيها الماء إلى مستوى ستة أو سبعة بوصات في المساء نتيجة الاستخدام تعود فيها مرة أخرى خلال الليل .

تلك بعض الصفحات من ذلك التاريخ ، الذي لا تقف حدوده عند مستوى الغزو بل شكل بداية مغايرة للتاريخ في دخولها إلى العصر الحديث عدن مدينة المراهنات في السياسة الدولية لذلك يكون تاريخ الكابتن هينس في عدن أول السطور في هذا التحول.

محطات ثقافية

بين رئيس الوزراء ومدير ثقافة عدن

طارق حنبلة

في لقاءات عديدة مع الأستاذ رامي نبيه مدير مكتب الثقافة بمحافظة عدن أكد الأستاذ رامي أن مكتب الثقافة بعدن يعاني من وضع مالي صعب بسبب عدم وجود ميزانية تسمح بتسيير أعمال المكتب وتلبي الطموح والتطلعات الكبيرة لكل القائمين على إدارة المكتب.

ما يثلج الصدر حقاً أن المكتب وبجهود متفانية ومخلصة من القائمين على إدارته لازال ينبض بالحياة وفي مقدمتهم هذا العنيد (المحب لعمله) الأستاذ رامي نبيه الذي يبلي بلاءً حسناً لتفعيل نشاط المكتب خاصة في فترة الأعياد والاحتفالات الوطنية المباركة ومراعاة هموم ومشاكل مثقفي عدن العويصة.

نأمل من الأخ العزيز دولة رئيس الوزراء محمد سالم باسندوة إصلاح هذا (الإعوجاج الرهيب) وإخراج ثقافة عدن بمسؤوليها وفنانيها ومثقفيها ومبدعيها من هذا (النفق المظلم) والطويل وتوجيه معالي وزير المالية العزيز لاعتماد ميزانية (حكومية) تخرج مكتب الثقافة بعدن من هذه الظلمات المميتة و(المياه الراكدة) التي أضنت الحقل الثقافي في عدن بشكل عام لترسم في القلب غصة وأي غصة.

نأمل من الإخوة في مكتب دولة رئيس الوزراء ومكتب الأخ وزير المالية استحضار عمق هذا الألم وهذا الجرح الغائر في وريد وشرايين مدينة عدن الباسمة رغم مرارة وقسوة كل شيء.

فالمثقفون والمبدعون والفنانون في عدن الريادة مصابون بإحباط شديد وتكلس غير معقول في ظل هذه الوضعية (النشاز) التي لا يمكن قبولها بأي حال من الأحوال.. والله من وراء القصد وهو الهادي الدائم الحق المحب لكل ما هو جميل وخلاق.

تعيين امرأة سعودية رئيسة تحرير.. مكسب وطني وقوي

تعيين الأخت سمية الجبرتي رئيسة لتحرير صحيفة (سعودي غازيت) الناطقة بالإنجليزية في المملكة العربية السعودية يعد انتصاراً وطنياً وقومياً وإسلامياً كبيراً جداً، وحافزاً حقيقياً لاحراز مكاسب أكبر وأعمق (للمرأة السعودية) والعربية والإسلامية عموماً على طريق رسم آفاق جديدة ومضيئة في واحات عملنا الإبداعي يتساوى فيها ألق حضور المرأة وحقها في صناعة حاضر ومستقبل شعبها مع أخيها الرجل، بعيداً عن النظرة (الذكورية) الضيقة والمهترة وزقاق ظلماتها المميتة والبالية التي جعلتنا منذ عقود أمة تتقدم إلى الخلف وتبني رؤاها ومعتقداتها وإضاءات مستقبلها وحقها في الحياة فوق رمال متحركة ترسخ (السراب في وريد ونبض وشرايين الفراغ).. الغثاء.

افتحوا.. دور السينما

دور السينما لماذا هي مغلقة؟.. لماذا تعيش هذه الحالة المزرية.. للمرة المليون.. بحق الله افتحوا هذه المتنفسات أمام الجماهير وهي حق روحي وإنساني ودستوري وهادم أساسي للتكلس والتطرف والجريمة الاجتماعية والتبلد الفكري.

فلاشات ثقافية فلاشات ثقافية فلاشات ثقافية

برنامج ألواني إب يحتفي باليوم العالمي للشعر

اب/ ١٤ أكتوبر:

احتفاء باليوم العالمي للشعر أقام ألواني إب التابع للحملة الدولية للمرأة بالتعاون مع مكتب محافظة إب صباحية شعرية على قاعة ديوان عام المحافظة أحيتها الشاعرة هناء السماوي والشعراء محمد الحالمي ومحمد الغيثي وعبدالحميد الكمالي وعبدالرحيم أحمد حيث قدم الشعراء نصوصاً شعرية بما جادت بها قريحتهم متغنين بقصائد عن الوطن والشعر والحب.

وفي كلمة السلطة المحلية أكد الأستاذ مثنى الحصين وكيل المحافظة دور الشعر في بعث الروح وتمثيل الجسد الواحد للمجتمع وتماسكه مبينا أن الشباب المثقفين الآن هم القادرون على أيصال الصوت وبكل وضوح وبأن قصيدة شعرية كفيلة باختصار مئات الكتب .

وخلال الفعالية ألقيت العديد من القصائد من الشباب الحاضرين ومقطوعات إنشادية.

حضر الفعالية العديد من المهتمين والمتابعين للشعر والأدب.

عمل جديد للمخرج أختر قاسم بعنوان (احمِ نفسك)

عدن/ 14 أكتوبر:

يستعد المخرج اختر عبدالملك قاسم لعمل إذاعي جديد بعنوان (احم نفسك) وهو يأتي ضمن الأنشطة التي تقدمهَا جمعية الخدمات الاجتماعية بالشراكة مع منظمة مساندة اللاجيين الذي يتحدث عن أضرار المخدرات والأمراض المنقولة وماهي الأسباب التي تؤدي إلى ذلك ويقدم هذا البرنامج بشكل دراما إذاعية في إذاعة عدن ابتداء من شهر ابريل ويستهدف كل شرائح المجتمع وخاصة الشباب ويقوم بتمثيل الأدوار محمد ناجي بريك، فاطمة عبد القوي، عبدالرحمن عوض الدرب، محمد مدي، عبدالله اختر ، الإعداد والإخراج اختر عبدالملك قاسم.

خاطرة

اعتراف خاص

وليد الفقيه

تأسرني عيناك
فأبحر في
شواطئها
لكي ألقاك
أنا عاشق
وأنت من؟؟
أنا أعشق
فتعالي
أني اشتقت
إلى رؤياك
فأنت هنا
وأنا هناك
تعالي
فاتنتي
لزيارة مسجون
يتنفس من رئتيك
هواك

قصة من الواقع

السم البطيء القاتل

عبدالإله سلام الأصبحي

الساعة تشير إلى الثانية بعد الظهر موعد الانصراف من العمل، انصرف من عمله للعودة إلى البيت، زوجته اتصلت به قبل خروجه من العمل ليجلب معه بعض الأغراض المنزلية، استعد للمغادرة، ركب سيارته، حمل في تفكيره أشياء سيحملها إلى منزله، أسرع الخطى وفي الطريق شاهد بقالة تحمل عنواناً كبيراً، قال في نفسه (سأجد ما طلبته الزوجة هنا) أوقف سيارته وراح يتخطى المسافة المتبقية إلى البقالة، أخذ حاجته واتجه إلى سيارته، كان يرصد المسافة المتبقية للمنزل في تفكيره، كانت ترصده طلبت منه أن يوصلها معه إلى حي عبدالعزيز في طريقه فهي وحيدة في هذا المكان ولا تحب أن تركب مواصلات كانت عند أختها في عبدالعزيز، فكر قليلاً، قالت له: لا تخف أعطته الأمان حدث نفسه في بادئ الأمر، انطلق بسيارته، دق قلبه وانطوى شريط بعيداً قال لها إلى أين؟ سكتت في بادئ الأمر واستوت على المقعد.

قالت: على طريقك أزاحت اللثام عن وجهها، شاهد ما لم يكن في الحسبان جمال وقوام دق قلبه كساعة في جدار مشروخ، ظلت تلك الزفرات تأخذ مجراها قال في نفسه لقد وقعت في مصيدة، هم بها وهمت به، لكنه استيقظ من سباته اقتربت منه وأخذت نهدة وذرفت دمعة مسحتها بكم شرشفها.

قال لها: أين مسكنك؟

قالت: خليك على طريقك معك، طار تفكيره، وانقلبت موازينه ودق قلبه كطبل أفريقي.

قال لها: إلى أين؟ و ما حكايتك ؟ أنا متزوج وبعيد عن هذه الأشياء.

قالت: اسمع أني كارهة نفسي أريد الانتحار أوصلني إلى حافة البحر استيقظ أكثر طوى شريطاً ظل يتأمله أمامه، وأنا لست مستعداً للانتحار أنا مرتبط بأسرة فلا تخربي بيتي، ظل الحوار بينهما كانت السيارة تسير ببطء والشريط الذي أمامه يقوده إلى طريق مسدود، حدث نفسه: ما هذه المصيبة ظل يراودها بالنزول وهي مصرة على البقاء، عرض عليها نقودا ليقنعها بالنزول أصرت على البقاء، (أنا قريب من منزلي) يا بنت الحلال هذا حي عبدالعزيز، ولا تخربي بيتي فالزوجة تنتظرني في المنزل، دق التلفون أخذه وراح ينظر من المتكلم.. إنها زوجته دق قلبه فتح زر التلفون قال لزوجته أنا في الطريق هناك زحمة في السير، أوقف سيارته قالت له: أني لست عذراء ولا عاشقة ولكن اسمع لي.. قد انتهك عرضي وكرامتي من أحد كلاب البشر في هذا العصر المعجون بالرذيلة الذين لا هم لهم سوى العبث ببنات الناس، أحببته واتفقنا على الزواج، على أن يذهب إلى أهلي لخطبتي، عمل ذلك وقادني يوماً بحسب الثقة وأنا عائدة إلى منزلي كان قد شربني مخدراً وقادني إلى أحد المنازل دون أن أشعر جردني من ملابسي وانتهك عرضي و فعل بي ما فعل، سكتت وذرفت دمعة مسحتها بكم شيدرها، ظل صامتاً يصغي إلى كلامها.

فتح بكارتي وذهب لا أدري إلى أين، لملمت نفسي بعد أن صحوت وانسحبت إلى منزلنا لا يعلم بي أحد بكيت على هذا اليوم الذي طاوعته فيه حاولت الانتحار لكن لا جدوى، في أحد الأيام ذهبت إلى أحد المستشفيات لأنظر إلى حالي عملت فحوصات وجدت نفسي مصابة بالإيدز، هذه حكايتي والآن أريد تحطيم كبرياء الرجال المستهترين بالمرأة..

فتحت الباب وهي تقول له: ستسمع بي، وسأقوم باصطياد الرجال الذين أضاعوا حياتي وأضع لهم ذلك السم القاتل، وانتقم لنفسي، تركته وهي تبكي معلنة «لن أترك أي رجل يرضى بي، لانتقم لنفسي».

انطلق بسيارته وهو يتأمل المرأة من زجاج مرآة سيارته.